Tikrit University | College of Arts
Journal of Al-Frahedis Arts
ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)
Vol (12) | Issue (42) | Part II | Year (2020) | Pages (01-20)

ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)
Journal of Al-Frahedis Arts
Available Online: http://www.jaa.tu.edu.iq

Tikrit University
J.F.A
Journal of Al-Frahedis Arts
College of Arts

Professor. Dr. Yahya Ahmed Mohammed
E-Mail: yazahrani@uqu.edu.sa
Mobile: +966555605065

College of Teachers
Umm Al-Qura University
Mecca
Kingdom of Saudi Arabia

***Keywords*:**
- Modernity
- Modernists
- The Origin of Modernity
- The Reality of Modernity
- Support and Opposition
- Trends of Modernity

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received:	08/03/2020
Accepted:	02/06/2020
Available Online:	01/07/2020

Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts Tikrit University / College of Arts

The Fact of Modernity Between Support and Opposition

A B S T R A C T

This research discusses the truth of poetic modernity and the conflicts that it brought about between supporters and opponents, as it explains the truth of modernity and its origins and the areas in which it has grown, and discusses the opinions of supportive and opposition trends, explaining the justifications and causes that support each direction of his views and beliefs, and the research concludes with a middle view on the reality of modernity and its uses in creativity The literary also concludes with several results, the most prominent of which is that modernity cannot be totally rejected or completely rejected, but rather dealing with the text according to what that text is in its structure and content.

Likewise, modernity is a requirement if it does not contradict religion and morals and is not a relocation demolition of the heritage, and we must not reject a text because its owner belongs to a particular direction, whatever that direction.

© 2020 J.F.A, College of Arts | Tikrit University

* *Corresponding Author: Professor. Dr. Yahya Ahmed Mohammed | Umm Al-Qura University / College of Teachers | Mecca / Kingdom of Saudi Arabia | E-Mail: yazahrani@uqu.edu.sa / Mobile: +966555605065*

حقيقة الحداثة بين التأييد والمعارضة

ا. د. يحيى احمد محمد
البريد الكتروني: yazahrani@uqu.edu.sa
رقم الجوال: +966555605065

كلية المعلمين
جامعة ام القرى
مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية

الكلمات المفتاحية:
- الحداثة
- الحداثيون
- أصل الحداثة
- حقيقة الحداثة
- التأييد والمعارضة
- اتجاهات الحداثة

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 08/03/2020
القبول: 02/06/2020
التوفر على الانترنت: 01/07/2020

الملخص

يناقش هذا البحث حقيقة الحداثة الشعرية والصراعات التي أحدثتها بين المؤيدين والمعارضين، كما يوضح حقيقة الحداثة وأصولها والمجالات التي نبتت فيها، ويناقش آراء الاتجاهات المؤيدة والمعارضة موضحا المبررات والمسببات التي يدعم بها كل اتجاه آراه ومعتقداته، ويخلص البحث إلى رؤية وسط حول حقيقة الحداثة واستعمالاتها في الإبداع الأدبي كما يخلص إلى عدة نتائج أبرزها أن الحداثة لا يمكن رفضها كليا ولا قبوها كليا وإنما يكون التعامل مع النص حسب ما يكون عليه ذلك النص في بنيته ومضمونة.

كما أن الحداثة مطلب إذا لم تتعارض مع الدين والأخلاق ولم تكن معول هدم للتراث، كما أننا يجب ألا نرفض نص ما لكون صاحبه ينتمي إلى اتجاه معين أياً كان ذلك الاتجاه.

©J.F.A 2020, كلية الآداب | جامعة تكريت

جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة آداب الفراهيدي جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة آداب الفراهيدي جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة آداب الفراهيدي

المقدمة

لا شك أن الحداثة منهج جدلي دار حوله كثير من الصراعات الفكرية والأدبية والنقدية، وأحدثت الحداثة ثورة عارمة في الساحة الفكرية عامة والساحة الأدبية على وجه الخصوص؛ ذلك لان الحداثة منهج متعدد الاتجاهات، فهو يمس الفكر والأدب وبعض العلوم الأخرى وكثيرًا من مجالات الحياة، بل والعقائد أحيانا؛ ومن هذا المنطلق تعددت الاتجاهات والأفكار والرؤى حول الحداثة وأدى ذلك إلى انقسامات في الساحة الفكرية والأدبية بين المؤيد تأييدًا بالغًا، وبين الرافض رفضا قاطعا ولكل وجهته ومبرراته وهناك من وقف من الحداثة موقف الوسط ليس محب لها ولا كاره يتعامل مع الحداثة بحذر حسب النص الذي تناوله الكاتب او المبدع، وحسب غلوه أو اعتداله في معايير الحداثة الشعرية وتطبيقاتها، وإن كان هذا الاتجاه الأخير لم يظهر كثيرا على السطح وبما أن الفريق الداعم للحداثة يكون في أقصى اليسار ويتقمصون ريادة هذا الاتجاه يأتي فريق اخر يكون في أقصى اليمين يرفض ما تأتي به الحداثة جملة وتفصيلًا وهم يرون أنها تجني على الأدب والأخلاق والدين من هذه الجدلية ينطلق هذا البحث ليناقش ذلك الصراع المحتدم بين تلك الاتجاهات ومناقشة أراء كل فريق بموضوعية وحيادية، كما سيتم قبل هذا وذاك التعريف بالحداثة كمنهج وصراعها مع وصراعها مع الاتجاهات المعارضة.

منهج البحث:

يعمد الباحث في هذه الدراسة إلى منهج وصفيّ نقدي، تتداخل معه – بالضرورة – مناهج أخرى عند الحاجة.

خطة البحث:

سيضم هذا البحث عدة مباحث:

١. بيان مفهوم الحداثة لدى الحداثيين أنفسهم.
٢. عرض الموقفين (الرافض والمؤيد) للحداثة الشعرية.
٣. إتباع كل موقف من الموقفين بالمبررات والأسباب التي بنى عليها توجهه.
٤. عرض الآراء على طاولة النقد من منظور إسلامي.

حول مفهوم الحداثة:

ما هي الحداثة؟ وما تكون الحداثة الشعرية؟ وأين نشأت؟

تساؤلات مشروعة في بداية هذا البحث، أعتقد أن أقدر الناس للإجابة عنهما هم سدنة الحداثة ومتعاطوها، سواء في الغرب أو في الشرق العربي.

لقد حاول الحداثيون تعريف الحداثة على الرغم من مراوغة المصطلح؛ فهي عند أهل الغرب تعني: «تجسد صورة نسق اجتماعي متكامل، وملامح نسق صناعي منظم وآمن، وكلاهما يقوم على أساس العقلانية في مختلف المستويات والاتجاهات». وهي كذلك: «نسق من الانقطاعات التاريخية عن المراحل السابقة حيث تهيمن التقاليد والعقائد ذات الطابع الشمولي الكنسي»، وهو ما يؤكده (كانت) الفيلسوف الألماني باعتباره من آباء الحداثة الغربية «في كل أعماله أن شرط التنوير

والحداثة هو الحرية ... بمعنى أن العقل يجب أن يتحرر من سلطة المقدس ورجال الكهنوت والكنيسة وأصنام العقل».

ومعنى هذا: أن الحداثة فكرة لا تقتصر على الجانب الأدبي فقط كما تصور البعض، إنما هي نظرية وفلسفة تعم وتشمل كافة الجوانب الحياتية اجتماعية كانت أم معرفية أم صناعية أم غيرها. وأن الأساس الذي تقوم عليه فكرة الحداثة هو العقل والعقلانية التي تهدر معها كل ما لا يدركه العقل، فالعقل المتحرر من كل سلطان هو معيار الحداثة. والحداثة انقطاع عن الماضي وكل قديم مقدس أو غير مقدس. وهي الحرية المطلقة التي لا يضبطها ضابط.

وعلى سيرة سدنة الحداثة الغربيين سار الحداثيون العرب، فعرفها أدونيس في كتابه الثابت والمتحول بأنها: «الصراع بين النظام القائم على السلفية، والرغبة العاملة لتغيير هذا النظام». أو هي «قول ما لم يعرفه موروثنا، أو هي قول المجهول من جهة، وقبول بلانهائية المعرفة من جهة ثانية».

ويبدو التوافق بين التعريفات الغربية والعربية للحداثة، التي يمكن أن نخلص منها إلى أن: الحداثة من حيث مبناها ومعناها غربية، فهي تعبير عن تجربة غربية تقوم على خصومة بل قطيعة مع مفهوم التقليدية السابقة عليها، وهي تعني وجود مجتمع مفتوح على كافة المستويات: الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بغض النظر عن أية ارتباطات سابقة.

ولا ينفك مفهوم الحداثة الشعرية عن دلالات هذه التعريفات العامة للحداثة، فقد ذهب أدونيس إلى أن الشعر العربي الأصيل «هو الشعر الذي يبحث عن نظام آخر غير النظام الشعري القديم، أي هو الذي يصدر عن إرادة تغيير النظام القديم للحياة العربية، وعن طموح الفئات الجديرة بهذا التغيير، والقادرة على تحقيقه، والعاملة له؛ لأنه قضيتها الأولى، ولأنها بذلك تمارس دورها التاريخي والطبيعي. إنه الشعر الذي يغير أولاً طريقة استخدام أدواته؛ لكي يستطيع أن يغير طريقة التذوق، وطريقة الفهم، ولكي يتغير تبعًا لذلك دور الشعر ومعناه عما كانا عليه في النظام القديم للحياة العربية».

ويعني أدونيس بالشعر الأصيل في الفقرة السابقة، الشعر الحداثي، كما تعنى الحداثة الشعرية عنده تغيير للقائم الموروث من الشعر العربي، وانبتات الشعر الحداثي عنه، من حيث النظام والشكل والمضامين والقيم والوظيفة، إنها أي الحداثة الشعرية مسألة لا تتعلق فقط بالشعرية في ذاتها أو بتطور الجانب اللغوي والفني والجمالي في العمل الشعري، بل «تتجاوز حدود الشعر ...، وتشير إلى أزمة ثقافية عامة هي بمعنى ما أزمة هوية؛ فهي ترتبط بصراع داخلي، متعدد الوجوه والمستويات، وترتبط كذلك بصراع المجتمع العربي مع القوى الخارجية».

وقد نشأت شعرية الحداثة العربية كما يقول أحد أساطينها «في حركة بثلاثة أبعاد: البعد المديني الحضري بقيمه ورموزه، مقابل الصحراء أو البادية، وهذا ما أفصح عنه وأرساه، على نحو فريد شعر أبي نواس. والبعد اللغوي المجازي، أو بلاغة المجاز، مقابل ما يمكن تسميته بـ(بلاغة الحقيقة) كما تتجلى في الشعر الجاهلي. وأفصح عن هذا البعد وأرساه، على نحو فريد أيضًا، شعر

أبي تمام والكتابة الصوفية. وأخيرًا بُعْد التفاعل مع ثقافات الآخر غير العربي، والتشيع بها، إحاطة وتمثلاً.

وفي هذا كله، كانت شعرية الحداثة تتخطى النموذجية والمرجعية وتتحرك في أفق التوكيد على الغرابة والتفرد والإبداع؛ مما يجدد باستمرار صورة الأشياء، وعلاقة الإنسان بها، ويجدد أيضًا طرق استخدام اللغة، وطرق الكتابة الشعرية».

والحداثة بذلك ليست نزعة شعرية فحسب، بل هي إيديولوجيا لفهم الحياة والتطور، وإعادة صياغة الإنسان، وتوجيه العالم على نحو فكري معين، إنها «ليست مفهومًا سوسيولوجيًّا، ولا مفهومًا سياسيًّا، وليست بالتمام مفهومًا تاريخيًّا، بل هي نمط حضاري خاص يتعارض مع النمط التقليدي، أي مع كل الثقافات السابقة عليه أو التقليدية».

ثم إنها «زمانية ولا زمانية في آن؛ زمانية لأنها متأصلة في حركية التاريخ، في إبداعية الإنسان، متواصلة في تطلعه وتجاوزه، ولا زمانية لأنها رؤيا تحتضن الأزمنة كلها، ولا تتأرخ بمجرد التأريخ السردي شأن الوقائع والأحداث؛ إنها عمودية وسيرها أفقي ليس إلا الصورة الظاهرة لباطنها العميق، إنها بعبارة ثانية ليست صيرورة اللغة وحسب، وإنما كذلك وجودها؛ ذلك أن الحداثة الشعرية في لغة ما هي أولاً حداثة هذه اللغة ذاتها».

والحداثة الشعرية العربية مهما كانت مغرقة في قطيعتها الظاهرية (الشكلية) مع التراث تأتي في سياق الإبداعية العربية، ومعايير اللغة الإبداعية العربية.

والحداثة تقتضي حرية الجسد كما تقتضي حرية الفكر؛ إنها انفجار المكبوت وتحرره «فأن يفكر العربي حقًّا تفكيرًا حديثًا، وأن يكتب كتابة حديثة، أمران يعنيان أوليًّا أن يفكر فيما لم يُفَكَّر فيه حتى الآن، وأن يكتب ما لم يُكْتَب حتى الآن. ذلك المكبوت الضخم المتواصل دينيًّا وثقافيًّا، فرديًّا واجتماعيًّا، نفسيًّا وجسديًّا.

وهذا يعني أن الحداثة انخراط في التأريخ، وأنها كتابة تضع هذا التاريخ موضع تساؤل مستمر، وتضع الكتابة نفسها موضع تساؤل مستمر، وذلك ضمن حركة دائمة من استكشاف طاقات اللغة، واستقصاء أبعاد التجربة». إن معرفة أسرار اللغة وعبقريتها جزء جوهري من معرفة (الحداثة).

«وإذ تتأسس الحداثة الشعرية العربية في بعض جوانبها على: تحرير المكبوت (أي على الرغبة)، وكل ما يزلزل القيم والمعايير الكابتة ويتخطاها.. فإن مفهومات: الأصالة والجذور والتراث والانبعاث والهوية والخصوصية ومثيلاتها تتخذ معاني مختلفة ودلالات مختلفة. وبدلاً من مفهومات: المترابط المتسلسل، الواحد المكتمل، المنتهي، تبرز مفهومات: المنقطع المتشابك الكثير المتحول اللامنتهي. ومعنى ذلك أن العلاقة بين الكلمات والأشياء متحولة أبدًا، أي أن بين الكلمات والأشياء فراغًا دائمًا لا يملؤه القول».

حقيقة الحداثة:

الحداثة نبت غربي، فقد ظهرت كلمة الحداثة (Modernite) عند بلزاك سنة ١٨٢٢م، وكانت تعني: العصر الحديث، ودلت الكلمة عند بودلير على بؤس الزمن الحاضر، وبهذا المعنى

يتكلم نيتشه عن الحداثة على أنها زمن الانحطاط والعدمية ... وقد بدأت العلامات الأولى للحداثة الأدبية حوالي ١٨٥٠م وفي أعمال بودلير تحديدًا، ولم تبلغ ذروتها إلا في العقود الأولى من القرن العشرين الميلادي؛ فبدأت تظهر حركات واتجاهات أدبية حديثة لا حصر: كالرمزية والانطباعية والطبيعية والمستقبلية والتعبيرية والواقعية والصورية والتكعيبية والدوامية والدادائية والسريالية وغيرها، ثم تطورت هذه الاتجاهات تطورًا سريعًا؛ فأضافت إلى اسمها عبارة (ما بعد) فكان: ما بعد الرمزية، وما بعد الانطباعية، ... إلخ، وراحت تنتج أعمالاً فكرية وفنية تنزع إلى التجريد، وتخالف جميع ما تعارف عليه الأدباء والنقاد في القرون السابقة.

والحداثة الغربية «هي صيغة ذات صفة انتقائية كبيرة لما هو (حديث)، تتهيأ على هذا النحو لتلائم مجمل عملية (التحديث)»، و«هذه الصيغة للحداثة لا يمكن أن نراها ونفهمها على أنها موحدة، مهما كان التشابه بين نماذجها؛ فالحداثة بهذا المعنى منقسمة سياسيًّا، ليس فقط بين الحركات المختلفة، بل أيضًا وداخل كل حركة. وحين تبقى على طبيعتها المعادية للبورجوازية؛ فإن ممثليها يختارون إما التقويم الأرستقراطي القديم للفن من حيث مملكة مقدسة تعلو فوق المال والتجارة، وإما المعتقدات الثورية التي انتشرت منذ ١٨٤٨م، والتي ترى الفن طليعة تعمل على تحرير وعي الجماهير»، ولكن «ما حدث على وجه السرعة لهذه الحداثة، هو أنها سرعان ما فقدت طابعها المعادي للبورجوازية، وحققت هجرة مريحة إلى الرأسمالية الدولية الجديدة، وانتهت محاولتها إقامة سوق عالمية عابرة للحدود وعابرة للطبقات إلى زيف صريح، وخضعت أشكالها للتنافس الثقافي وللتفاعل التجاري الآيل إلى الزوال، مع انحرافها نحو المدارس والطرز الأساسية في السوق، والتكتيكات التي تم اكتسابها بعناء كبير للتعبير عن فقدان الروابط ذات الدلالة، تم إعادة تحديد مواضعها بمساعدة أولئك الفنيين المدربين والمطمئنين والمفتقدين بوجه خاص للحساسية، مثل مجرد الوسائل التكنيكية للإعلان، والسينما التجارية، وأصبحت الصور المعزولة والغريبة للضياع والاغتراب، والانقطاعات في السرد الروائي، أصبحت هي الأيقونات السهلة المميزة لكل ما هو تجاري، وشغل البطل الوحيد المرور الساخر الشكاك مكانه الذي أعد له كنجم في الروايات المثيرة».

الموقف من الحداثة:

أثارت الحداثة الشعرية حراكًا نقديًّا صاخبًا؛ فقد أثارت كما يقول أدونيس «نقدًا وصل إلى مستوى النبذ، قاده رجال الثقافة المؤسسية التقليدية وأنصار القديم».

وفي المقابل وقف الحداثيون وأنصارهم منها موقف القبول؛ لدرجة أنها أصبحت عندهم «جزءًا من التاريخ، وأنها بوصفها مفهومًا أصبحت (قديمة)؛ إذ ليس في الانتظام والاستمرار أية إضافة يمكن وصفها بأنها جذرية، لكي يمكن القول: إن (المفهوم) تغير، أو أننا أمام مفهوم آخر للشعر، وللحداثة الشعرية».

فنحن إذن أمام اتجاهين متعارضين؛ الأول منهما يرفض الحداثة جملة وتفصيلاً، والاتجاه الثاني يقبلها جملة وتفصيلاً، ولكل منهما أسبابه ومبرراته.

الاتجاه المؤيد للحداثة:

ظهرت الحداثة كما بينا في الغرب، وظهرت أولاً بوصفها مذهبًا فكريًّا إيديولوجيًّا، وما فتئ أن انسحبت إلى عالم الأدب، وبخاصة الشعر، حتى ما عادت تعرف حين تذكر إلا بهذا الجانب، وحين دخلت إلى عالم الأدب دخلت بكل عوالقها الفكرية والإيديولوجية، ومن بعدُ انتقلت إلى عالمنا العربي.

وقد انطلقت الحداثة في الغرب في آفاق فكرية وأدبية مثلتها حركات ومذاهب امتدت بين فرنسا وإنجلترا وأمريكا وألمانيا وإيطاليا وروسيا، ومن أهم هذه الحركات: الرومانسية التي جاءت ثورة وتمردًا على الكلاسيكية، فقدست الذات والبدائية والسذاجة ورفضت الواقع وحاولت إصلاحه، لكنها فشلت في تغييره، فأوغل الرومانسيون في الخيال المجنح والتحول نحو المجهول.

وتعد الرومانسية البدايات الأولى للحداثة الشعرية، وحمل لواءها في الغرب: بايرون، وشيلي، وكيتس، شيلر. ثم كان هناك التطور إلى المذهب البرناسي. ثم ظهرت المدرسة الواقعية التي تطورت إلى الرمزية التي كانت الخطوة الأخيرة قبل الحداثة. وكان من رموز المدرسة الرمزية التي تمخضت عنها الحداثة الشعرية: الأمريكي إدغار آلآن بو الذي تأثر به كثير من رموز الحداثة، وقد نادى إدغار بأن يكون الأدب كاشفًا عن الجمال ولا علاقة له بالخلق والأخلاق.

وعلى خطى إدغار سار تلميذه الفرنسي: بودلير عميد الرمزية والخطوة الأولى للحداثة من الناحية الأدبية خاصة، فهو يعد أبًا للحداثة الشعرية، والأدبية بوجه عام. وكان من رواد الحداثة الغربيين بعد بودلير: رامبو ومالارميه وبول فاليري، ووصلت الحداثة إلى غايتها على يد الأمريكي اليهودي عزرا باوند والإنجليزي توماس إليوت.

والحداثة الغربية كما يراها الغربيون «ليست مجرد وجود تاريخي أو جغرافي، أو شيء يوفر الستارة الخلفية في المسرح لتاريخ الأفكار، ولكنها تأسيس للعلاقات الاجتماعية من خلال رأيين أو معنيين: فمن ناحية هي تشير إلى المؤسسات والنماذج التي أقامها رجالها الاجتماعيون، ومن ناحية أخرى هي تمثل سلسلة مترابطة توضح كيف بنيت هذه المؤسسات والنماذج، وبتعبير آخر: فإن المفهوم الأول مرتبط بصورة ثابتة مع المفهوم الثاني، المفهوم الذي يمثل الحالات المختلفة للإنسان والأمثال والنماذج. وهذه الأمثال والنماذج تخاطب الطبيعة البشرية أو النشاط الاجتماعي، وتتطور من خلال الإصلاحات المميزة لحركة التنوير الفلسفية، على أساس العقلانية والحرية»؛ إذ التنوير كما هو عند (كانت) «هو تحرر من الوصاية القائمة، إن هذه الوصاية تعني عجز الإنسان عن الاستفادة من قدرته والفهم دون توجيه من غيره».

وأما الحداثة الشعرية فهي في رؤيتهم محاولة استخدام المصطلحات التي تُعَرِّف الأدب وتختص به، ثم تعمم على الأساليب المتغيرة المتحولة التي تستخدم في وزن القيم الاجتماعية وفي تحديد قيمة الأعمال المختلفة، دون فقدان ما تمتع به الأدب كساحة تقليدية للنشاط.

وكان الأدب الذي أنتجته الحداثة تعبيرًا عن قلق الإنسان الغربي وشكه في حضارته المادية التي لم تجلب إليه إلا الدمار والفناء، وبخاصة بعد الحربين العالميتين اللتين أهلكتا الحرث والنسل،

فالعلم الذي كان معقد آمال الغربي لم يجلب له إلا القتل والدمار، والتقنية لم تجلب له إلا الخراب. ومن هنا أصبح الإنسان الغربي «يحس بالغربة في المدينة العصرية، وينأى عن المجتمع، ويشعر بالعزلة عن أقرانه، وتتهاوى صلاته بالآخرين، ويبدو وجوده ممسوخًا في مجموعة ملامح مقننة لا تشف عن شيء؛ فاقتنع «جيل من الشعراء الشباب بأن الحضارة الغربية في طريقها إلى الانهيار والزوال، وبأن الأقطار المنتصرة في الحرب قد عانت من الكوارث الفكرية ولأخلاقية التي لا تقل حدة عن الكوارث التي عاشتها الأنظمة والطبقات الأرستقراطية في الأقطار المندحرة»، ولذا أخذ شعراء الحداثة يعبرون عن هذا الخراب، ولا أدل على ذلك من قصيدة (الأرض اليباب) لإليوت وهو من كبار شعراء الحداثة الغربية ويعبر فيها عن مأساة الإنسان المعاصر في الحضارة الغربية.

وإذن، فشعر الحداثة في الغرب جاء احتجاجًا على ما أصاب العقل الغربي من انهيار، وما حل بمدنيات أوربا من دمار في أعقاب حربين عالميتين شرستين. إن ما يوحد مدارس الحداثة على تنافرها واختلافها أنها جاءت بعد ضياع الإيمان بالحقائق المشتركة، والأفكار التقليدية الراسخة، بعد أن تحولت القيم والحقائق المطلقة لا تحمل أي يقين.

وقد استنسخ فريق في الوطن العربي من الحداثة الشعرية الغربية نسخة عربية، من أبرزهم: أدونيس، ونذير العظمة، ومحمود درويش، وإنسي الحاج، وجبرا إبراهيم جبرا، وبدر شاكر السياب، وعبد الرحمن الشرقاوي، وعبد الوهاب البياتي، ويوسف الخال، ومحمد الماغوط، وشوقي أبو شقرا، ونازك الملائكة، وخليل حاوي، وصلاح عبد الصبور، ومحمد الفيتوري، وغيرهم من الشعراء.

وتبنى عدد من النقاد والمتخصصين الترويج لهذه الحداثة والدفاع عنها، منهم: جابر عصفور، وعبد الله الغذامي، وكمال أبو ديب، وعز الدين إسماعيل، وهادي العلوي، ومحمد أراكون، وغيرهم.. متأثرين «بالمعنى اللغوي لكلمة الحداثة، وما يرافقها من ظلال مشرقة».

واصطلاح الحداثة بمفهومه الغربي، لم يقتحم الأدب العربي إلا في فترة السبعينات، بينما تسربت مضامينه منذ الثلاثينات من هذا القرن، وذلك في محاولات الخروج على علم العروض العربي، وفي الأربعينات ظهرت بعض ظواهر التمرد والثورة والرفض وتجريب بعض الاتجاهات الأدبية الغربية كالتعبيرية والرمزية والسريالية.

ويرى بعض الحداثيين العرب أن من خصائص الحداثة: «الرؤية، أي النظرة للعالم والحياة، والتأكيد على الذات؛ حيث تجسد الحداثة الداخل، والزمن الأفقي والعمودي».

إن هذا الاتجاه ينظر إلى الحداثة بوصفها تيار لتحرير الإنسان، وأنها الموقف المضاد للشمولية الفكرية، ودعوة إلى الأنساق الفكرية المفتوحة.

ومن أهم مبررات هذا الاتجاه فضلاً عما سبق:

١. أن الحداثة حركة متميزة «من ابتعادها القصدي وتحديها الدائم للأشكال الأكثر تقليدية في الفن والفكر».

٢. أن الحداثة تتميز بـ«تنوعها الهائل في المناهج والتوجهات»، فثمة أكثر من مدرسة حداثية، فهناك ما اصطلح على تسميته بـ(الحداثة السلفية)، وهناك (الحداثة الأدبية)، و(الحداثة القديمة) و (الحداثة الجديدة).

٣. أن الحداثة تتسم بالعقلانية، والقطيعة مع كل تقليدي، ومن ثم فالحداثة تطورية، أي في ظلها يستطيع الإنسان تطوير إدراكه للأشياء، بحيث يتسم هذا الإدراك بشمولية تسمح له بالربط بين الأسباب والنتائج في مختلف الأمور، بعبارة أخرى: فإن الإنسان الحديث موجود على خط تاريخي تطوري، سواء سلميًّا أو عنيفًا. إن النتيجة التي خلصت إليها الحداثة من خلال قراءتها للتاريخ الإنساني تتمثل في وجود اتجاه تصاعدي دائم في حياة الشعوب؛ فلا تنتهي مرحلة حتى تبدأ أخرى أكثر تقدمًا.

والحداثة الشعرية كما يفهم من كلام أدونيس تجعل النص قابلاً للتكيف مع الواقع وتجدده، ولا يُرى له أية مرجعية، ويعتمد أساسًا على العقل لا على النقل.

الاتجاه المعارض للحداثة:

جل أنصار هذا الاتجاه من الإسلاميين، وهم يرون: انفصال لفظة الحداثة «واقعيًّا عن معناها الموضح في المعاجم، بعد أن حددته حركات أدبية، وفكرية وفلسفية ظهرت في واقع الإنسان»، كما يرون أن الحداثة باتجاهاتها وتياراتها كافة معاول هدم وتدمير، للدين والأخلاق والقيم والموروث، إنها تيار تحرري من كل قيمة، لا يرى إلا الذات الفردية لها حق التقديس وتحقيق الرغبات، إنها أي الحداثة بلا معايير وبلا ضوابط.

والحداثة في التحليل الأخير عند أنصار هذا الاتجاه تيار فكري أكثر منها اتجاهًا أدبيًّا، يقول الدكتور وليد قصاب: «إنها صيغة إيديولوجية معينة، تقدم تصورًا جديدًا مخالفًا لكل ما سبق عن الكون والإنسان والحياة، بل عن الإله نفسه، وما أثارته من قضايا فنية أو أدبية كثيرة إنما تخلق من رحم القضايا العقدية التي شكلت هاجسها الأول، ومن ثم الخلاف أو الاتفاق معها ليس خلافًا أو اتفاقًا حول مسائل تتعلق بالأدب والنقد فحسب، ولكنه أبعد من ذلك بكثير، إنه يمس جوهر قضايا الدين والعقيدة وفلسفة الإنسان عن الحياة والكون والعلاقات التي تربطه بجميع ما حوله ومن حوله».

ولذلك يرى أنصار هذا الاتجاه أن الشعر الحداثي كله أنماط من التغيير في الشكل، ولا علاقة له بمضمون الشعر، ولا بمعانيه ولا بمحتواه الفكري، لكن الشكل لم يكن في ذاته هو هدف هذا التغيير، وإنما جعل الشكل الجديد الملفوف بالغموض ستارًا لقوالب فكرية شحنت في كثير من نماذجها بالمعاني الهزيلة، والأفكار الهابطة والسهام المسمومة الموجهة للقضاء على الفضيلة والخلق والدين، وأن استهداف الغموض من كثير من هؤلاء الشعراء في هذه القوالب الفكرية المسماة شعرًا وليس فيها من الشعر شيء إنما هو أمر مقصود ليحققوا به أهدافا ثلاثة:

١. التنصل من مسئولية الكلمة، وتبعتها، حينما تُلف بهذا الغموض الذي قد لا يدرك معناه بسهولة.

٢. إماتة الشعر وسلب روحه وتأثيره وحرمان المسلمين من سلاح ماضٍ من أفتك أسلحتهم ضد أعدائهم.

٣. وهو أخطر الأهداف، محاولة نبذ الشريعة والقيم والمعتقدات والقضاء على الأخلاق والسلوك باسم التجديد وتجاوز جميع ما هو قديم وقطع صلتها به.

يقول الأستاذ عوض بن محمد القرني: «الدعوى التي يدعيها الحداثيون وهي عدم اهتمامهم بمضمون الأدب ليست صحيحة، بل إنهم أصحاب فكر تغييري، يسعى لتغيير الحياة وفق أسس محددة ومناهج منضبطة، وموقفها من الإسلام محدد سلفًا».

وأصحاب هذا الاتجاه يذهبون كما سبقت الإشارة إلى أن «الحداثة من أخطر قضايا الشعر العربي المعاصر؛ لأنها أعلنت الثورة والتمرد على كل ما هو تراثي وديني وإسلامي وأخلاقي، فهي ثورة على الدين على التاريخ على الماضي على التراث على اللغة على الأخلاق، واتخذت من الثورة على الشكل التقليدي للقصيدة الشعرية العربية بروازا تبروز به هذه الصورة الثورية الملحدة». إنها عندهم دعوة تدميرية، لا تقف عند حد، طالت قيم الأمة وثوابتها وعقيدتها وذوقها الأدبي، فسخرت من ذلك كله، وشككت فيه، ودعت إلى الثورة عليه، والقطيعة مع الماضي، والثورة على المرجعية الدينية والثقافية والفكرية واللغوية وغير ذلك مما يمت إلى الماضي بصلة.

الحداثة الشعرية في ظل الإسلامية:

نحن من خلال ما سبق أمام موقفين؛ موقف يرى الحداثة خير كلها، فهي تعني التطور والتقدم والتحرر، وإن كانت تقوم على هدم كل ما هو تراثي، والقطيعة مع الماضي. وموقف يرى أن الحداثة شر كلها؛ فهي تدمير لكل القيم والثوابت الدينية والأخلاقية، كما أنه ليس هناك معايير تضبطها.

وإذا أردنا أن نقيم الحداثة الشعرية العربية على التحديد ونقومها في ظل الإسلامية فلابد أن نعرضها على مبادئ الإسلام وقيمه من خلال أقوال مفكريها ونصوصها الشعرية، ومن خلال أقوال أساطينها وأنصارها.. هذا لمن ينشد الموضوعية في حكمه على الحداثة الشعرية.

وأقول: إذا كان الحداثيون يرون أن الحداثة حركة تجديد وتطور للشعر؛ فإن الإسلام لا يرفض التجديد ولا التطور؛ لأن الركود خطر بلا شك، ولكن أي تجديد يقبله الإسلام، هل التجديد الذي يأتي قفزًا على كل القيم والثوابت ويقطع كل صلة له بالماضي كما يقول الحداثيون: «اليوم تنطلق الحداثة... من افتراض نقص أو غياب معرفي في الماضي، ويعوض عن هذا النقص أو هذا الغياب إما بنقل ما لفكر ما أو معرفة ما، من هذه اللغة الأجنبية أو تلك، وإما بالابتكار والابتداع. والحداثة هي إذن قول ما لم يعرفه موروثنا»، إنها «نمط حضاري خاص يتعارض مع النمط التقليدي، أي مع كل الثقافات السابقة عليه أو التقليدية» ... هكذا يقول الحداثيون.

والحق الحداثة الحقيقية ليست قفزًا من فراغ إلى فراغ. إنها مسيرة جادة وشاقة.. وحوارنا مع من سبقونا لن يكون حوار خصومة.. إنه دراسة تفيدنا ولا تفيدهم.. فنحن لن نستطيع إصلاح ما حدث ومضى لكننا نستطيع الإفادة من حسناته وسيئاته غاية الإفادة، وهذا هو منهج الإسلام الذي

يدعو دومًا إلى النظر إلى تجارب السابقين والإفادة منها في الحاضر والمستقبل: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ **(سورة آل عمران: الآية: ١٣٧)** ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ **(سورة التوبة: الآية: ٧٠)**. ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ **(سورة غافر: الآية: ٢١)**.

والمبدعون في كل زمان ومكان حينما يودون التجديد والتطوير لا ينطلقون من فراغ، بل يستمدون من ماضيهم ما يبنون عليه، فمعطيات التراث واستلهاماته صورة رافده للواقع الذي يعج بهموم القضايا المختلفة؛ حيث يخبئ المبدع في لوحة التراث لون فكره، وخيوط رأيه، وتصبح اللوحة التراثية مزيجًا لألوان يمتزج فيها الماضي والحاضر، ومن ثم فالمبدع الجيد هو الذي يضع التراث ومعطياته في حسبانه إذا أراد لأدبه ولغته النمو والامتداد والتطور، فلا يخلو أي أدب عظيم لأية أمة من الأمم من رابطة تشد الشاعر إلى أجداده وتراثه.

ويتبادر إلى الذهن السؤال التالي: هل طبق الحداثيون ما قالوه تنظيراً من أن الحداثة الحقة هي التي تقوم على قطيعة مع الماضي بكل ما فيه فيما أنتجوه من نصوص شعرية؟

والجواب: لا، إنهم لم يحدثوا في نصوصهم قطيعة مع التراث، فمن يطالع هذه النصوص لا يعدم أن يعثر على نماذج يجد فيها نكهة التراث وسطوته، فأدونيس منظر الحداثة الأول لا ينفك عن التراث، بل إن بعض دواوينه حملت عناوينها أسماء شخصيات تراثية، مثل: ديوان أغاني مهيار الدمشقي، وهناك نماذج يحتفي فيها بالماضي، فهو القائل وقد صرح مرات عدة كما سبق بأن الحداثة قطيعة مع التراث:

أنـا لي أمتي: جمـال وتـاريخ
ولي أرضـــهـا: غـدٌ وطريق
لســـت وحدي، فكلها كلٌّ مـا
فيهـا، نـداء يضـــمني ورفيق
أنـا فيض من أمتي وعتيق
مرَّ في كونها العتيقِ الجديدِ

إنه التناقض إذن؛ إذ كيف ينفي شخص الماضي ماضي أمته ثم يشيد به ويقر بأنه من فيض منه.

وأقول: إنه لا يمكن نبذ الماضي والتراث وتجاوزهما؛ لأن القضايا الجديدة مرتبطة بالقديمة من حيث الجوهر، إن نهر الثقافة يتابع جريانه، وما فاض منه إلى هذا الجانب أو ذاك لم يكن هو الذي حدد سمته ومجراه.

صحيح أنه يتقدم نحو آفاق جديدة، لكنه يتقدم مدفوعًا بقوة أصالته التاريخية، وعلى تربة واقعنا الحبلى بالألم والأمل.

ثم إن الرافضين للحداثة الشعرية جملة وتفصيلا ينبغي أن يعلموا أن الحداثيين ليسوا على درجة واحدة، بل هم في درجات مختلفة، وليس كل قول قاله واحد منهم يعتبر قولاً لكل حداثي على التعيين، وإن كان ذلك داخلاً ضمن مذهبه الذي اعتنقه ومنهجه الذي ارتضاه على درجة من العموم.

وحتى نصوص شاعر حداثي ليست كلها على قدم المساواة؛ ففيها المرفوض والمقبول؛ فلا يمكننا أن نرفض بحال من الأحوال قول أدونيس:

لغة الحق أن نموت مع الحق
انتصـــارًا أو أن نموت انكســـارًا
ليس عـارًا لنـا، إذا مـا نُكِبْنـا
إن في خفضنا الجباه العارا

وكيف نرفض قوله وهو يستحث الجيل الحاضر:

أيهـا الجيـل أين كبرك يـا جيـل
فهـل مـات في هواك الجهـاد؟
أرضـك الأرض لا السـنابل آفاق
تـهـز الـرؤى ولا الـحصـــــاد
أتُرى هدك العياء وأســلســت
قـيـادًا، فـجـن فـيـك الـقـيـاد
كيف تحيا وكل أرضـــك أنات
حـيـارى، وكـلـهـا أصـــفـاد
أين يـا جيل، أين كبرك يـا جيل
فهل مات في هواك الجهاد

وما يضر صلاح عبد الصبور وهو يصور واقع الأمة المؤلم، ويحاول أن يبعث الأمل في الجيل الجديد في قصيدته (هجم التتار) مستمدًا من الماضي، فيقول:

هجم التتار
ورموا مدينتا العريقة بالدمارْ
رجعت كتائبنا ممزقة، وقد حَمِيَ النهارْ
الراية السوداء، والجرحى، وقافلة مواتْ
والطبلة الجوفاء، والخطو الذليل بلا التفاتْ
وأكف جندي تدق على الخشبْ
لحن السغب

ويمضي عبد الصبور يعزف على هذا الوتر الحزين، مستحضرًا الواقعة التاريخية المرتبطة بهجمة التتار الوحشية المدمرة على بلاد الإسلام، مسقطًا إياها على واقع الأمة المعاصر المليء بالهزائم والانكسارات، حتى يقول مخاطبًا أمه:

أماه! إنا لن نبيدْ

هذا بسمعي صاحبٌ من أهل شارعنا العتيدْ

وسعال مهزوم قعيدْ

وفم يهمهم من بعيد بالوعيدْ

وأنا – وكل رفاقنا – يا أم حين ذوى النهار

بالحقد أقسمنا، سنهتف في الضحى بدم التتار

أماه! قولي للصغار:

أيا صغار

سنجوس بين بيوتنا الدكناء إن طلع النهار

ونشيد ما هدم التتار ...

هذه الأبيات وهي تدعو إلى قيم عظيمة من قيم الإسلام: العزة والشجاعة والتضحية في سبيل الحق والموت في سبيله وعدم الخنوع والذل والدفاع عن الأرض والعرض، ودفع غائلة الأعداء.. أنرفضها لأجل أن الداعي إليها صاحب اتجاه معين، أو له توجهات خاصة؟ وما يعنينا من الأشخاص؟ إننا نبحث عن كل ما يفيدنا في دنيانا وأخرانا في أي مكان وعند كل أحد؛ إذ (الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها).

نحن لا ننكر أن بعض شعر الحداثيين انحرافًا عن عقيدة الإسلام وقيمه، والنماذج على ذلك في أشعارهم كثيرة، لا يمكن قبولها إسلاميّاً.

فلا يمكن قبول انحرافاتهم العقدية، كاجترائهم على الله تعالى، في نحو قول أدونيس:

أسير في الدرب التي توصل إلى الله

إلى الستائر المسدلة

لعلني أقدر أن أبدله

تعالى الله عما يقول علوًا كبيرًا.

وعلى هذا المنوال ينسج محمود درويش فيقول:

حين يصير العدل في المدينة

نامي فعين الله نائمة وأسراب الشحارير

ولا يقبل بحال منهم القول بعبثية الحياة، كما في قول نازك الملائكة:

ماذا وراء الحياة؟ ماذا

أي غموض وأي سر

وفيم جئنا؟ وكيف نمضي؟

يا زورق بل، لأي بحر؟

يدفعك الموج كل يوم

أين ترى آخر المقر؟

يا زورقي طال بي ذهولي

وأغرق الوهم جو عمري

إنها الحيرة والضياع، لأن الشاعرة غاب عنها الإيمان الذي يهديها إلى المصير، فحسبت أن الحياة عبثية، ولم يخلقها الله كذلك: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ **(سورة المؤمنون: الآية: ١١٥).**

وليس مقبولاً كذلك تعديهم على قيم الإسلام وتسويغهم للقيم المنحرفة عن هديه، كتسويغ أدونيس الفاحشة والانحراف الجنسي بلغة زاعقة مقززة في نحو قوله:

فخذاكِ لذائذ حُمّائيه

لم تُكشف، لم تُعرف بعدُ

فيها يسبح فيها يعدو

ويقاسمها كل ثنيّه

ليل الغابات الوحشيه

فخذاك وبينهما تنمو

أغراس الجنس البحرية

في كل تُويج سنفونيه

فخذاك وبينهما القبل

والعشاق السُّمر الأُوَلُ

والأبطالُ

وفتوحات

فخذاك، وبينهما الأجيالُ

شيء يحضن، يعشق يعبد، كيف يقال

ولا يملك إزاء هذا الكلام إلا أن يشعر بالتقزز والاستهجان من هذه الكلمات والعبارات الجنسية، فضلاً عن الغموض البادي الذي لا يعرف ما الذي يصل إليه أدونيس وما الذي يرنو إليه.

وكذا لا يكون مقبولاً نحو قول عبد العزيز المقالح، في وصف جريمة اعتداء مصفف شعور النساء على إحداهن قام باغتصابها والزنا بها بعد أن صفف لها شعرها:

لا تصلبوه

الخالق الذي أحب ما خلق

بكفه سوَّى الجبين الذهبي والحدق

لا تصلبوه

إن المقالح يعتذر عن المجرم المغتصب المنتهك للحرمات، بل في اعتذاره يرتكب حماقة وجرمًا في حق الله؛ حيث يجعل الله سبحانه هو السبب فيما وقع فيه المصفف؛ لأنه سبحانه أبدع

خلق المرأة المغتصبة وأحسن صورتها؛ فسوى جبينها الذهبي وعيونها، وهذا اجتراء على الله عز وجل.

ولعل ما يوضح هذه الظاهرة أن المرأة في كثير من نماذج الشعر الحداثي ليست إلا جسدًا ومتعة ومستودعًا للشهوات والنزوات، ومختبرًا لمغامرات أهل الغي والعهر والرذيلة، يقول نزار قباني:

بدراهمي، لا بالحديث الناعم
حطمت عزتك المنيعة كلها بدراهمي
ربما حملتُ من النفائس والحرير الحالم
فأطعتني وتبعتني
كالقطة العمياء، مؤمنة بكل مزاعمي
فإذا بصدرك ذلك المغرور ضمن غنائمي
أين اعتدادك؟ أنت أطوع في يدي من خاتمي
قد كان ثغرك مرة ربي، فأصبح خادمي
آمنت بالحسن الأجير وطأته بدراهمي

ويتساءل قارئ هذه السطور، أين حرية المرأة وكرامتها التي يتنادى بهما الحداثيون؟ أالحرية والكرامة أن تبيع جسدها بدريهمات لكل شارد وارد؟ هذه حرية المرأة وكرامتها.. هذا بطبيعة الحال مخالف لهدي الإسلام الذي حرر المرأة على الحقيقة وصان لها كرامتها وحقوقها، وجعلها صنوًّا للرجل، لا بضاعة تباع في سوق النخاسين.

الخاتمة:

لا شك أن النماذج الدالة على انحراف الحداثة الشعرية العربية عن هدي الإسلام كثيرة، تشمل العقيدة والشريعة والأخلاق، ولا قبل لبحث صغير كهذا البحث أن يأتي عليها، وهذا مرفوض رفضًا قاطعًا، ولا يمكن قبوله من شعراء الحداثة، ففي هذا اعتداء على عقيدة الأمة، واستهانة بشعائرها وعباداتها، وهدم لقيمها وأخلاقها. ونتساءل ألا يكون التجديد إلا بالتطاول على المعتقدات والشعائر والقيم والأخلاق؟ ألا يمكن أن يتحقق مع وجودها؟ وما العوائق التي تسببها هذه المعتقدات والشعائر والأخلاق في سبيل التيار الحداثي التجديدي التطوري؟ أليس ما أنتجته الحداثة هو ما أوقع العالم كله في تلك الأزمات الطاحنة التي لم يعد قادرًا على الخلاص منها.

الإسلام لا يقف أمام التطور والتجديد في أمور الدنيا، أما ما يتعلق بثوابت الدين من عقائد وعبادات وشرائع وأخلاق؛ فإنه لا يقبل المساس بها.. ألم يقل النبي (ﷺ) لأمته: «**أنتم أعلم بأمر دنياكم**»، فترك لهم المجال في أمر الدنيا ليطوروا ويجددوا كما شاءوا، وحتى ما يتعلق بالفروع في مجال الدين فتح الإسلام فيه الباب واسعًا.. فهل بعد ذلك من وجه للحداثيين بالقول بأن الإسلام والتراث هما العقبة في طريق التجديد والتحرر والتقدم يجب أن ننفيهما ونحذفهما من قاموس حياتنا.

وبعد: الكثير من الحداثة الشعرية مرفوض لمناقضته للعقيدة أو الأخلاق، وما عدا ذلك فهو مقبول، فما كان مرفوضًا رفضناه، وما كان مقبولاً قبلناه، امتثالاً لهدي الإسلام الحنيف بالعدل وعدم

الحيف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ أَللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ **(سورة المائدة: الآية: ٨).**

كما أنه ليس من المعقول أن نرفض كل ما أتت به الحداثة بحجة الخروج على المألوف أو على التراث أو غير ذلك فحري بنا أن نتعامل مع النص ونضعه على المحك فما لم يكن فيه خروج على الدين أو على الأخلاق فهو مقبول في نظري بل ومطلوب أيضاً فالتجديد والتحديث غاية منشودة في كل زمان ومكان. ومن أبرز النتائج التي تصلت لها الدراسة.

١. بيان مفهوم الحداثة لدى الحداثيين أنفسهم.
٢. عرض الموقفين (الرافض والمؤيد) للحداثة الشعرية.
٣. إتباع كل موقف من الموقفين بالمبررات والأسباب التي بنى عليها توجهه.
٤. عرض الآراء على طاولة النقد من منظور إسلامي.

الهوامش:

[١] علي وطفة: مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة (مجلة فكر ونقد، عدد (٣٤)، شبكة المعلومات الدولية الإنترنت) ص٢.

[٢] السابق ص١.

[٣] السابق ص٦.

[٤] أدونيس: الثابت والمتحول (دار الساقي، بيروت، ط٧، ١٩٩٤م) ٦/٤.

[٥] السابق، ١٩/١. (٦) السابق، ١٣٠/٤.

[٦] السابق، ١٣٠/٤.

[٧] أدونيس: الشعرية العربية (دار الآداب، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م) ص٨١.

[٨] السابق، ص٩٥، ٩٦. (١) قضايا وشهادات "الحداثة: ٢" (دار عيبال، قبرص، ١٩٩١م) ص٣٨٦.

[٩] قضايا وشهادات "الحداثة: ٢" (دار عيبال، قبرص، ١٩٩١م) ص٣٨٦.

[١٠] أدونيس: الشعرية العربية، ص١١٠.

[١١] راجع: السابق، ص١١١.

[١٢] السابق، ص١١١.

[١٣] السابق، ص١١٢.

[١٤] يقول: «إن كلاً من (الحداثة) و (ما بعد الحداثة) يعد ظاهرة تميز الثقافة الأنجلو أمريكية والأوربية في القرن العشرين». بيتر بروكر: الحداثة وما بعد الحداثة، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب (منشورات المجمع الثقافي، الإمارات، ط١، ١٩٩٥م) ص٥.

[١٥] راجع: د. جمال شحيد ود. وليد قصاب: خطاب الحداثة في الأدب الأصول والتجليات (دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) ص١٥، ١٦.

[١٦] راجع: د. وليد قصاب: الحداثة في الشعر العربي حقيقتها وقضاياها (منشور ضمن كتاب: التجديد في القصيدة العربية المعاصرة، مؤسسة يماني الثقافية، جائزة الشاعر محمد حسن فقي، طبع الزهراء للإعلام العربي) ٧٩/٢.

[١٧] راجع: د. جمال شحيد ود. وليد قصاب: خطاب الحداثة في الأدب الأصول والتجليات، ص١٥، ١٦.

[١٨] رايموند ويليامز: طرائق الحداثة، ترجمة فاروق عبد القادر (عالم المعرفة، الكويت، يوليو، ١٩٩٩م) ص٥٠. (١٩) السابق، ص٥١.

[٢٠] السابق، ص٥٢، ٥٣.

[٢١] أدونيس: الشعرية العربية، ص٩٦.

[٢٢] السابق، ص١٠٩.

[٢٣] راجع: عوض بن محمد القرني: الحداثة في ميزان الإسلام (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ص٢١.

[٢٤] راجع: السابق، ص٢٢ (١) عدنان علي رضا النحوي: تقويم نظرية الحداثة (دار النجدي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ص٢٩.

[٢٥] عدنان علي رضا النحوي: تقويم نظرية الحداثة (دار النجدي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ص٢٩.

[٢٦] السابق، ص٣٠.

[٢٧] السابق، ص٣٢.

[٢٨] راجع: فالنتينا إيفاشيفا: الثورة التكنولوجية والأدب، ترجمة: عبد الحليم سليم (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م) ص٢٠٧-٢١٦.

[٢٩] مالكم برادبري وجيمس ماكفارلن: الحداثة، ترجمة: مؤيد فوزي (وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٨م) ص٢٨٥.

[٣٠] عدنان علي رضا النحوي: تقويم نظرية الحداثة، ص١٨.

[٣١] عدنان علي رضا النحوي: تقويم نظرية الحداثة، ص٤١.

[٣١] رايموند ويليامز: طرائق الحداثة، ص٦٤.

[٣٣] السابق، الصفحة نفسها.

[٣٤] راجع: بيتر بروكر: الحداثة وما بعد الحداثة، ص١٠، ١١.

[٣٥] راجع: ندوة الحداثة وما بعد الحداثة (المنعقدة تحت رعاية جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، في: ١٤٢٨/٣/١٣هـ الموافق ١٩٩٨/٣/١٣م) ص١١٩.

[٣٦] راجع: أدونيس: الثابت والمتحول، ١٣/١، ١٤.

[٣٧] عدنان علي رضا النحوي: تقويم نظرية الحداثة، ص١٨.

[٣٨] راجع: د. جمال شحيد ود. وليد قصاب: خطاب الحداثة في الأدب الأصول والتجليات، ص١٢١، ١٢٢.

[٣٩] راجع: عوض بن محمد القرني: الحداثة في ميزان الإسلام، ص٦.

(٤٠) السابق، ص٤٨.

(٤١) جريدة الندوة السعودية، العدد ٨٤٢٤ في ١٤ / ٣ / ١٤٠٧ هـ، ص٧.

(٤٢) راجع: د. وليد قصاب: الحداثة في الشعر العربي حقيقتها وقضاياها، ٩٣/٢.

(٤٣) لأن الحداثة الغربية لها ظروفها وبيئتها التي نشأت فيها وهي تختلف عن الظروف والبيئة التي نشأت فيها الحداثة العربية التي خرجت من تحت عباءة الحداثة الغربية التي لا تتناسب مع قيمنا وثقافتنا.

(٤٤) أدونيس: الثابت والمتحول، ١٩/١.

(٤٥) قضايا وشهادات "الحداثة: ٢"، ص٣٨٦.

(٤٦) راجع: رجاء عيد: لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث (منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ١٩٨٥م) ص٢٠١.

(٤٧) أدونيس: الأعمال الشعرية (دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٦م) ص٢١.

(٤٨) السابق، ص٢١.

(٤٩) السابق، ص٢٢، ٢٣.

(٥٠) صلاح عبد الصبور: ديوانه (دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٧٢) ص١٤.

(٥١) السابق، ص١٦، ١٧.

(٥٢) أدونيس: الأعمال الشعرية، ص٩٩.

(٥٣) صلاح عبد الصبور: ديوانه، ص٢٤.

(٥٤) نازك الملائكة: ديوانها (دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٨١م) ٥٥٢/١.

(٥٥) أدونيس: الأعمال الشعرية، ص١٢٨، ١٢٩.

(٥٦) عبد العزيز المقالح: ديوانه (دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م) ص١٣٥.

(٥٧) نزار قباني: الأعمال السياسية، ٣٤٦/١-٣٤٧.

(٥٨) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب ٣٨.

Resources and References

Firstly: The Holy Quran.

Secondly: Sunnah Books:

1- Sahih Muslim.

Thirdly: Poetic works:

1- Adonis: Poetic Works (Dar Al Mada for Culture and Publishing, Damascus, 1996).

2- Salah Abdel-Sabour: His office (Dar Al-Awda, Beirut, 1st edition, 1972).

3- Abdulaziz Al-Maqaleh: His office (Dar Al-Awda, Beirut, 2nd floor, 1980 AD).

4- Abdul-Wahab Al-Bayati: Diwan of the Kingdom of Sunbulah (Dar Al-Awda, Beirut).

5- Abdel-Wahab Al-Bayati: Diwan of Writing on Clay (Dar Al-Shorouk, Cairo, 3rd floor, 1405 AH-1985 AD).

6- Nazik Al-Malaika: Its Court (Dar Al-Awda, Beirut, 2nd edition, 1981 AD).

7- Nizar Qabbani: Complete Political Works (Publications of Nizar Qabbani, Beirut, 5th edition, 1983 AD).

Fourthly: Arabic Books:

1- Adonis: The Constant and the Transformer (Dar Al-Saqi, Beirut, 7th edition, 1994 AD).

2- Adonis: Arabic poetry (House of Arts, Beirut, 2nd edition, 1989 AD).

3- Dr. Jamal Shahid and Dr. Walid Kassab: Discourse of Modernity in Literature, Origins and Manifestations (Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1426AH-2005AD).

4- Raja Eid: The Language of Poetry - A Reading in Modern Arab Poetry (Maarif Institution, Alexandria, Egypt, 1985).

5- Adnan Ali Reza Al-Nahwi: Evaluation of Modernity Theory (Dar Al-Najdi for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition, 1412 AH-1992 AD).

6- Awad bin Muhammad Al-Qarni: Modernity in the balance of Islam (Hajar for printing, publishing and distribution, 1st edition, 1408 AH-1988 AD).

7- "Modernity: 2" Cases and Testimonies (Dar Ebal, Cyprus, 1991).

8- Dr. Walid Kassab: Modernity in Arab Poetry - Its Truth and its Issues (published in the book: Renewal in the Contemporary Arabic Poem, Yamani Cultural Foundation, Prize of the poet Muhammad Hassan Faki, printed Al-Zahraa for Arab Media).

Fifthly: Translated Books:

1- Peter Brooker: Modernity and postmodernism, translation: d. Abdul Wahab Alloub (Publications of the Cultural Foundation, Emirates, 1st edition, 1995 AD).

2- Raymond Williams: Modes of Modernity, translated by Farouk Abdul Qadir (Knowledge World, Kuwait, July, 1999 AD).

3- Valentina Evashiva: The Technological Revolution and Literature, translation: Abdel Halim Selim (Egyptian General Book Authority, Cairo, 1985).

4- Malcom Bradbury and James MacFarlane: Modernity, translation: Moayad Fawzi (Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1978).

Sixthly: Journals:

- Ali Wattafa: Approaches to the concepts of modernity and postmodernism (Think and Critic Magazine, No. 34, International Internet Information Network).

Seventhly: Seminars:

- Symposium of modernity and postmodernism (held under the auspices of the World Islamic Call Society, on 3/3/1428 AH corresponding to 3/3/1998 AD).

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب السنة:

١- صحيح مسلم.

ثالثاً: الأعمال الشعرية:

١- أدونيس: الأعمال الشعرية (دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٦م).

٢- صلاح عبد الصبور: ديوانه (دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٧٢).

٣- عبد العزيز المقالح: ديوانه (دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م).

٤- عبد الوهاب البياتي: ديوان مملكة السنبلة (دار العودة، بيروت).

٥- عبد الوهاب البياتي: ديوان الكتابة على الطين (دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٦- نازك الملائكة: ديوانها (دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٨١م).

٧- نزار قباني: الأعمال السياسية الكاملة (منشورات نزار قباني، بيروت، ط٥، ١٩٨٣م).

رابعاً: الكتب العربية:

١- أدونيس: الثابت والمتحول (دار الساقي، بيروت، ط٧، ١٩٩٤م).

٢- أدونيس: الشعرية العربية (دار الآداب، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م).

٣- د. جمال شحيد ود. وليد قصاب: خطاب الحداثة في الأدب - الأصول والتجليات (دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٤- رجاء عيد: لغة الشعر - قراءة في الشعر العربي الحديث (منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ١٩٨٥م).

٥- عدنان علي رضا النحوي: تقويم نظرية الحداثة (دار النجدي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

٦- عوض بن محمد القرني: الحداثة في ميزان الإسلام (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٧- قضايا وشهادات "الحداثة: ٢" (دار عيبال، قبرص، ١٩٩١م).

٨- د. وليد قصاب: الحداثة في الشعر العربي - حقيقتها وقضاياها (منشور ضمن كتاب: التجديد في القصيدة العربية المعاصرة، مؤسسة يماني الثقافية، جائزة الشاعر محمد حسن فقي، طبع الزهراء للإعلام العربي).

خامساً: الكتب المترجمة:

١- بيتر بروكر: الحداثة وما بعد الحداثة، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب (منشورات المجمع الثقافي، الإمارات، ط١، ١٩٩٥م).

٢- رايموند ويليامز: طرائق الحداثة، ترجمة فاروق عبد القادر (عالم المعرفة، الكويت، يوليو، ١٩٩٩م).

٣- فالنتينا إيفاشيفا: الثورة التكنولوجية والأدب، ترجمة: عبد الحليم سليم (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م).

٤- مالكم برادبري وجيمس ماكفارلن: الحداثة، ترجمة: مؤيد فوزي (وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٨م).

سادساً: المجلات:

- علي وطفة: مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة (مجلة فكر ونقد، عدد (٣٤)، شبكة المعلومات الدولية الإنترنت).

سابعاً: الندوات:

- ندوة الحداثة وما بعد الحداثة (المنعقدة تحت رعاية جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، في: ١٤٢٨/٣/١٣هـ الموافق ١٩٩٨/٣/١٣م).